The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 31:1–9	سِفْر إشَعْياء 31: 1 9
#0675	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 729
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ إشَعْياء على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الحادي والثَّلاثين. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

لقد رأينا في الحلقة السابقة وَيْلَيْنِ آخَرَيْن أعلنَهُما النبيُّ إشعياء على بني إسرائيل بسبب ابتعادهم عنِ الربّ. وسوفَ نَرى في درسِ اليوم وَيْلاً آخر أعلنهُ النبيُّ إشعياء على الأشخاص الَّذين التجأوا إلى مِصْرَ طلبًا للحماية. فَهُمْ لم يلتجئوا إلى اللهِ الحيِّ، بل آثَروا أنْ يَلتجئوا إلى مِصْرَ لحمايتهم مِنْ الخَطَرِ الأشوريّ. فهل أفْلَحوا؟ وهل كانَ ما فَعلوه مَرْضِيًّا أمامَ الربّ؟ هذا هو ما سَنعرفه بعد قليل.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ إشَعْياء دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لكي نَفهمَ ما هو مكتوبٌ في الأصحاح الحادي والثلاثين من سفر إشعياء، قد يساعدنا أن نَعلمَ أنَّ أشور كانت مُزْمِعَة أن تُهاجم مملكة يهوذا وتُدَمِّرَها. فقد كانت أشور آنذاك قُوَّة عالميَّة هائلة. وكانت قد دَمَّرت سوريَّا ومملكة إسرائيل الشماليَّة. والآنْ، كانت أشور تُخَطِّط للهجوم على مملكة يهوذا (أي المملكة الجنوبيَّة). وكانت هناك جماعاتٌ في يهوذا تَضْغَط على الملك حزقيَّا مِنْ أجل عَقْدِ تَحالفٍ مع مصر وطلب الحماية منهم مِنَ الغزو الأشوريِّ الوشيك. ولكنَّ النبيَّ إشعياء نَصَحَ الملك حزقيَّا والشَّعب بعدم طلب الحماية مِنْ مصر، بل بالاتِّكال على اللهِ الحيّ. لذلك، يَكفي أنْ نَعرف ما كانَ يجري في الكواليس آنذاك. فقد كانت هناك جماعاتٌ في يهوذا تُمارسُ الضَّغط على الملك حزقيَّا مِنْ أجل التحالف مع مصر وطلب الحماية منها ضدَّ أشور.

لذا فإنَّ النبيَّ إشعياء يقول في الأصحاح الحادي والثَّلاثين والعدد الأوَّل:

وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَنْزِلُونَ إِلَى مِصْرَ لِلْمَعُونَةِ، وَيَسْتَنِدُونَ عَلَى الْخَيْلِ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الْمَرْكَبَاتِ لأَنَّهَا كَثِيرَةٌ، وَعَلَى الْفُرْسَانِ لأَنَّهُمْ أَقْوِيَاءُ جِدًّا، وَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ وَلاَ يَطْلُبُونَ الرَّبَّ.

إذًا، يُعلن اللهُ الدينونة على هؤلاء الَّذين قَرَّروا النُّزولَ إلى مصر للمعونة أي على الَّذين يَتَّكلون على البشر عوضًا عن الله العَلِيّ. والحقيقة هي أننا لا نلتجئ إلى الله عادةً إلَّا بعد أن تَفشل جميع محاولاتنا الأخرى للاتكال على أنفسنا وذكائنا والآخرين. فنحن نحاول دائمًا أن نُعالج مشاكلنا بأنفسنا. وإن لم نتمكَّن من ذلك فإننا نلجأ إلى الأصدقاء. وبعد أن تفشل جميع محاولاتنا فإننا نلتجئ إلى الله ونطلب المعونة منه. ولكنَّ النبيَّ إشعياء يقولُ هنا: "وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَنْزِلُونَ إِلَى مِصْرَ لِلْمَعُونَةِ، وَيَسْتَنِدُونَ عَلَى الْخَيْلِ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الْمَرْكَبَاتِ لأَنَّهَا كَثِيرَةٌ، وَعَلَى الْفُرْسَانِ لأَنَّهُمْ أَقْوِيَاءُ جِدًّا، وَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ وَلاَ يَطْلُبُونَ الرَّبَّ". لذلك، ليتَنا نَتعلَّم أن نتكل على الربِّ لأننا نقرأ في المزمور 118: 8 و 9: "الاحْتِمَاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى إِنْسَانٍ. الاحْتِمَاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى الرُّؤَسَاءِ".

ثم نقرأ في سفر إشعياء 31: 2 و 3:

وَهُوَ أَيْضًا حَكِيمٌ وَيَأْتِي بِالشَّرِّ وَلاَ يَرْجِعُ بِكَلاَمِهِ، وَيَقُومُ عَلَى بَيْتِ فَاعِلِي الشَّرِّ وَعَلَى مَعُونَةِ فَاعِلِي الإِثْمِ. وَأَمَّا الْمِصْرِيُّونَ فَهُمْ أُنَاسٌ لاَ آلِهَةٌ، وَخَيْلُهُمْ جَسَدٌ لاَ رُوحٌ. وَالرَّبُّ يَمُدُّ يَدَهُ فَيَعْثُرُ الْمُعِينُ، وَيَسْقُطُ الْمُعَانُ وَيَفْنَيَانِ كِلاَهُمَا مَعًا.

بعبارةٍ أخرى: لا تَتَّكلوا على ذِراعِ مصر. فَهُمْ ليسوا الله، بل مُجرَّد بشر. وخيولهم جَسَدٌ لا رُوح. فأعظمُ قُوَّةٍ على الإطلاق هي قوَّة روح الله. وأعظم معونة يمكننا أن نحصل عليها هي معونة روح الله. وإنْ كانَ هذا الكلامُ يَنطبق على يهوذا، كم بالحريِّ يَنطبق علينا نحن الَّذين نخوضُ حربًا دائمةً ضِدَّ عَدُوِّ الخير (أيْ: إبليس). لذا فإنَّ الرسول بولس يقول في الأصحاح السادس من رسالته إلى أهل أفسُس: "أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوْا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ". وهو يقولُ أيضًا في الأصحاح نفسه: "مِنْ أَجْلِ ذلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا. فَاثْبُتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ، وَلاَبِسِينَ دِرْعَ الْبِرِّ، وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلاَمِ. حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ. وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ. مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ".

ثم نقرأ في سفر إشعياء 31: 4 و 5:

لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ لِيَ الرَّبُّ: «كَمَا يَهِرُّ فَوْقَ فَرِيسَتِهِ الأَسَدُ وَالشِّبْلُ الَّذِي يُدْعَى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّعَاةِ وَهُوَ لاَ يَرْتَاعُ مِنْ صَوْتِهِمْ وَلاَ يَتَذَلَّلُ لِجُمْهُورِهِمْ، هكَذَا يَنْزِلُ رَبُّ الْجُنُودِ لِلْمُحَارَبَةِ عَنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَعَنْ أَكَمَتِهَا. كَطُيُورٍ مُرِفَّةٍ هكَذَا يُحَامِي رَبُّ الْجُنُودِ عَنْ أُورُشَلِيمَ. يُحَامِي فَيُنْقِذُ. يَعْفُو فَيُنَجِّي».

يقولُ النبيُّ إشعياء للشَّعب: "لا تَتَّكلوا على المِصريِّين، بل اتكلوا على اللهِ لأنَّ اللهَ سيَنقضُّ على أعدائكم كما يَنْقضُّ الأسدُ على فَريسته منْ غير أن يَخشى مِنْ صرَخات جماعة الرُّعاة. فالربُّ سيَنزِل للمحاربة عن جبل صِهْيون مِنْ أجل الدِّفاع عن شعبه. لذلك، لا تَتَّكلوا على ذراع بشر، بل على اللهِ الحيّ.

مِنْ جهةٍ أُخرى، فإنَّ الربَّ سَيَرِفُّ على أورُشليم لحمايتها كما تَفعلُ الطُّيور الَّتي تُحَوِّمُ فوقَ أعشاشِها. فَهُوَ "يُحَامِي فَيُنْقِذُ. يَعْفُو فَيُنَجِّي". وكم نشكرُ اللهَ، يا أحبَّائي، لأنه يُنقذُنا ويُنَجِّينا دائمًا مِن هجماتِ إبليس الضَّارية علينا.

ثم نقرأ في العدد السادس:

اِرْجِعُوا إِلَى الَّذِي ارْتَدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْهُ مُتَعَمِّقِينَ.

يَدعو النبيُّ إشعياءُ بني إسرائيلَ إلى الرجوع إلى اللهِ الحيِّ الَّذي ارتدُّوا عنه وتمرَّدوا عليه أشَدَّ التَّمَرُّد. والكلمة "مُتَعَمِّقين" في هذا العدد تُشيرُ إلى أنَّهم ابتعدوا عن اللهِ العليِّ عَمْدًا

وعنْ سَابِقٍ قَصْدٍ وتَصميم. فقد كانوا يَعلمونَ أنَّ مِصْرَ وثنيَّة. وبالرَّغم مِنْ ذلك فقد استنجدوا بها وطلبوا الحماية منها. وربما كانَ المِصريُّونَ قدِ اشترَطوا على بني إسرائيلَ أنْ يَتخلُّوا عن إلٰههمْ وأنْ يَعبدوا آلهتَهُم الوثنيَّة في سَبيل موافقة مصر على حمايتهم والدِّفاع عنهم. لذلك فإنَّ الربَّ يُعطي بني إسرائيلَ الفُرصة للتوبة والرجوع إليه قبل فواتِ الأوان.

ثم نقرأ في العدد السابع:

لأنْ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ يَرْفُضُونَ كُلُّ وَاحِدٍ أَوْثَانَ فِضَّتِهِ وَأَوْثَانَ ذَهَبِهِ الَّتِي صَنَعَتْهَا لَكُمْ أَيْدِيكُمْ خَطِيئَةً.

فقد صَنَعَ بنو إسرائيلَ أوثانَ الفِضَّة وأوثانَ الذَّهب بأيديهم. فقد تركوا اللهَ الحيَّ وعبدوا الأوثان الَّتي لا تَرى ولا تسمع ولا تتكلَّم. فقد انغمسوا في الخطايا الَّتي نَهاهُمُ اللهُ عنها وحَذَّرهم منها. وقد كان ينبغي لكُلِّ واحدٍ منهم أن يفحص قلبه وأن يَسمحَ للهِ أنْ يُطَهِّر قلبه مِنَ النَّجاسة والإثم والخطيَّة.

وأخيرًا، نقرأ في سفر إشعياء 31: 8 و 9:

وَيَسْقُطُ أَشُّورُ بِسَيْفٍ غَيْرِ رَجُلٍ، وَسَيْفٌ غَيْرِ إِنْسَانٍ يَأْكُلُهُ، فَيَهْرُبُ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ، وَيَكُونُ مُخْتَارُوهُ تَحْتَ الْجِزْيَةِ. وَصَخْرُهُ مِنَ الْخَوْفِ يَزُولُ، وَمِنَ الرَّايَةِ يَرْتَعِبُ رُؤَسَاؤُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي لَهُ نَارٌ فِي صِهْيَوْنَ، وَلَهُ تَنُّورٌ فِي أُورُشَلِيمَ.

يَتنبَّأ النبيُّ إشعياء هنا أنَّ اللهَ سيُهْلِك أشور. لذلك، لم تكن هناك حاجة البَتَّة إلى اللجوء إلى مصر للحماية والمساعدة. فالنبيُّ إشعياءُ يقولُ هنا إنَّ الأشوريِّين سيسقطونَ، ولكِنْ ليسَ بسيفِ بَشَر. فاللهُ نفسُهُ هو الذي سيُهلكهم.

ولكي نَفهم نبوءة إشعياء، مِنَ المهم أن نضعها في سياقِها التاريخيِّ الصحيح. وللاطِّلاع على ما حدث في ذلك الوقت، يجب علينا أن نقرأ ما جاء في سفر الملوك الثاني. فنحن نقرأ في الأصحاح السابع عشر من سفر الملوك الثاني عن دمارِ المملكة الشماليَّة على يَدِ أشور. ثم نقرأ في الأصحاح الثامن عشر عن مُلْكِ "حَزَقِيَّا"، وعن تهديد الأشوريِّين وتحديدًا، عن تهديد "سَنْحَارِيب" (مَلِك أشور) لبني إسرائيل، وَهَلُمَّ جَرًّا.

ثم نقرأ في سفر الملوك الثاني 19: 35 37: "وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ خَرَجَ وَضَرَبَ مِنْ جَيْشِ أَشُّورَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا. وَلَمَّا بَكَّرُوا صَبَاحًا إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُثَثٌ مَيْتَةٌ. فَانْصَرَفَ سَنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُّورَ وَذَهَبَ رَاجِعًا وَأَقَامَ فِي نِينَوَى. وَفِيمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي بَيْتِ نِسْرُوخَ إِلهِهِ، ضَرَبَهُ أَدْرَمَّلَكُ وَشَرآصَرُ ابْنَاهُ بِالسَّيْفِ، وَنَجَوَا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ. وَمَلَكَ آسَرْحَدُّونُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ".

ونحن نقرأ في سفر إشعياء عن دمار أشور قبل حدوث ذلك. ونَقرأ في سفر الملوك الثاني أنَّ نبوءة إشعياء قد تحقَّقت حرفيًّا. فقد سَقَطَ الأشوريُّون، ولكِنْ ليس بسيف بَشَر، بل بسيف ملاك الربّ الَّذي أهْلَكَ في ليلة واحدة مئةً وخمسة وثمانينَ ألفًا من جيش الأشوريِّين.

وهذا يَقودُنا إلى الحديثِ عن الملائكة الَّذينَ خُلِقوا قبلَ خلق الإنسان. والملائكةُ كائناتٌ روحيَّةٌ قادرة أن تأخذ هيئةً بشريَّة. فنحن نقرأ في سفر التَّكوين أنَّ إبراهيم تَكلَّمَ معَ ملاكِ الربّ. ونقرأ في سفر القُضاة 6: 11 و 12: "وَأَتَى مَلاَكُ الرَّبِّ وَجَلَسَ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي فِي عَفْرَةَ الَّتِي لِيُوآشَ الأَبِيعَزَرِيِّ. وَابْنُهُ جِدْعُونُ كَانَ يَخْبِطُ حِنْطَةً فِي الْمِعْصَرَةِ لِكَيْ يُهَرِّبَهَا مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ. فَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ: «الرَّبُّ مَعَكَ يَا جَبَّارَ الْبَأْسِ»".

ونقرأ في سفر أعمال الرُّسُل 12: 1 11: "وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ مَدَّ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ يَدَيْهِ لِيُسِيئَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْكَنِيسَةِ، فَقَتَلَ يَعْقُوبَ أَخَا يُوحَنَّا بِالسَّيْفِ. وَإِذْ رَأَى أَنَّ ذلِكَ يُرْضِي الْيَهُودَ، عَادَ فَقَبَضَ عَلَى بُطْرُسَ أَيْضًا. وَكَانَتْ أَيَّامُ الْفَطِيرِ. وَلَمَّا أَمْسَكَهُ وَضَعَهُ فِي السِّجْنِ، مُسَلِّمًا إِيَّاهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَرَابِعَ مِنَ الْعَسْكَرِ لِيَحْرُسُوهُ، نَاوِيًا أَنْ يُقَدِّمَهُ بَعْدَ الْفِصْحِ إِلَى الشَّعْبِ. فَكَانَ بُطْرُسُ مَحْرُوسًا فِي السِّجْنِ، وَأَمَّا الْكَنِيسَةُ فَكَانَتْ تَصِيرُ مِنْهَا صَلاَةٌ بِلَجَاجَةٍ إِلَى اللهِ مِنْ أَجْلِهِ. وَلَمَّا كَانَ هِيرُودُسُ مُزْمِعًا أَنْ يُقَدِّمَهُ، كَانَ بُطْرُسُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ نَائِمًا بَيْنَ عَسْكَرِيَّيْنِ مَرْبُوطًا بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَكَانَ قُدَّامَ الْبَابِ حُرَّاسٌ يَحْرُسُونَ السِّجْنَ. وَإِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ أَقْبَلَ، وَنُورٌ أَضَاءَ فِي الْبَيْتِ، فَضَرَبَ جَنْبَ بُطْرُسَ وَأَيْقَظَهُ قَائِلاً: «قُمْ عَاجِلاً!». فَسَقَطَتِ السِّلْسِلَتَانِ مِنْ يَدَيْهِ. وَقَالَ لَهُ الْمَلاَكُ: «تَمَنْطَقْ وَالْبَسْ نَعْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا. فَقَالَ لَهُ: «الْبَسْ رِدَاءَكَ وَاتْبَعْنِي». فَخَرَجَ يَتْبَعُهُ. وَكَانَ لاَ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي جَرَى بِوَاسِطَةِ الْمَلاَكِ هُوَ حَقِيقِيٌّ، بَلْ يَظُنُّ أَنَّهُ يَنْظُرُ رُؤْيَا. فَجَازَا الْمَحْرَسَ الأَوَّلَ وَالثَّانِيَ، وَأَتَيَا إِلَى بَابِ الْحَدِيدِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَانْفَتَحَ لَهُمَا مِنْ ذَاتِهِ، فَخَرَجَا وَتَقَدَّمَا زُقَاقًا وَاحِدًا، وَلِلْوَقْتِ فَارَقَهُ الْمَلاَكُ. فَقَالَ بُطْرُسُ، وَهُوَ قَدْ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ: «الآنَ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ مَلاَكَهُ وَأَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ هِيرُودُسَ»".

ونقرأ في المزمور 91: 11 و 12: "لأَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طُرُقِكَ. عَلَى الأَيْدِي يَحْمِلُونَكَ لِئَلاَّ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ".

لذا، فإنَّ اللهَ أوْكَلَ إلى الملائكة مسؤوليَّة الحفاظ على أولاده وحمايتهم. ونقرأ في الرسالة إلى العبرانيِّين 1: 14 عن الملائكة: "أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ!". وقد كانَ الشَّيطانُ واحدًا منَ الملائكة في يومٍ ما، ولكنَّهُ تمرد على الله وأرادَ أنْ يصيرَ مِثْلَهُ فَكانَ مَصيرُهُ الطَّرْد مِن حضرة الله.

وقد قالَ يسوع في الأصحاح الخامس والعشرين مِنْ إنجيل مَتَّى: "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي،

رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. ... ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: ادْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ". لذلك، معَ أنَّ النَّارَ الأبديَّة مُعَدَّة في الأصل لإبليسَ وملائكته، فإنَّ الأشخاصَ الَّذينَ اختاروا أن يتبعوا الشيطانَ سيُلاقونَ المصيرَ نفسه الَّذين سيُلاقيه الشيطانُ وملائكتُه.

ونقرأ في المزمور 34: 7: "مَلاَكُ الرَّبِّ حَالٌّ حَوْلَ خَائِفِيهِ، وَيُنَجِّيهِمْ". ونقرأ أيضًا في المزمور 34: 15: "عَيْنَا الرَّبِّ نَحْوَ الصِّدِّيقِينَ، وَأُذُنَاهُ إِلَى صُرَاخِهِمْ". لذلك، لا يجوز لنا أن نُصَلّي إلى الملائكة، بل يجب علينا أن نُصَلّي إلى الله. واللهُ هوَ الَّذي يُوصي ملائكته بنا.

وعندما كانَ ملائكةُ اللهِ يَظهرونَ للبشر، كانَ البشرُ يَخافونَ غالبًا. وكانَ ملاكُ الربِّ يقولُ للشَّخص: "لا تَخَف". وهُناكَ ملاكانِ مُحَدَّدان يَرِدُ الحديثُ عنهما دائمًا في الكتاب المقدَّس وَهُما: "جِبْرائيل" وَ "ميخائيل". والملائكةُ يُحيطونَ بعرشِ الله. وهناكَ رُتْبَة مِنَ الملائكة الَّذين يُعْرَفونَ باسم "الكَروبيم". وَهُمْ يُحيطونَ بعرش الله ويَخدمونَهُ. وسوف يكون مِنَ المدهش والرائع أن نَكتشف المزيد عن الملائكة حين نذهب إلى السماء. فمعرفتنا بهم في الوقت الحاضر هي معرفة محدودة جدًّا. ولكنَّ الكتابَ المقدَّس يتحدَّث كثيرًا عنهم. ونحن نقرأ في سفر الرُّؤيا 4: 8 أنَّ الملائكة: "لاَ تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلاً قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي»". كذلك، فإننا نقرأ في الرسالة إلى العبرانيِّين 13: 2: "لاَ تَنْسَوْا إِضَافَةَ الْغُرَبَاءِ، لأَنْ بِهَا أَضَافَ أُنَاسٌ مَلاَئِكَةً وَهُمْ لاَ يَدْرُونَ".

وعَوْدَة إلى سفر إشعياء. فقد تنَّبأ النبيُّ إشعياء عن دمارِ أشور فقال: "وَيَسْقُطُ أَشُّورُ بِسَيْفٍ غَيْرِ رَجُل، وَسَيْفُ غَيْرِ إِنْسَانٍ يَأْكُلُهُ". وكما رأينا في سفر الملوك الثاني فإنَّ ملاكَ الربِّ ضَرَبَ الأشوريِّين فقتل منهم مئةً وخمسةً وثمانينَ ألفًا في ليلة واحدة. وهذا يُرينا أنَّ الملائكة أقوى جدًّا مِنَ البشر. ويقولُ النبيُّ إشعياء هنا: "وَصَخْرُهُ مِنَ الْخَوْفِ يَزُولُ". فقد كانَ الأشوريُّون يَظُنُّون أنَّ مَلِكَهُم سنْحاريب قويٌّ جدًّا كالصَّخرة، وأنه لا يزول. ولكنَّ الربَّ قالَ على لسانِ النبيِّ إشعياء إنَّ مَلِكَهُم سيخاف ويزول. فالربُّ يسوعُ هوَ الصَّخرة الحقيقيَّة. فهو دائمٌ، وأبديٌّ، وقادرٌ على كل شيء.

ويا لها مِنْ تَعزية رائعة لقلوبنا جميعًا أن نَعلم أنَّ اللهَ الحيَّ يُحامي عن أولاده، ويُنقذهم مِنْ أعدائهم. ومعَ أنَّ إبليسَ خَصْمَنا يَسعى بِشَتَّى الطُّرق إلى إبعادِنا عنِ اللهِ الحيّ، فإنَّ اللهَ هو الَّذي يُعطينا القدرة والقوَّة على مُقاومته والانتصار عليه. والكتابُ المقدَّس يقول لنا: "قاوموا إبليس فيهرب منكم". وهو يَعِدُنا قائلًا إنهُ سيَسحق إبليس تحتَ أقدامِنا إن اتَّكلنا عليه وثَبَتْنا فيه. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

قد نَظُنُّ إنَّ لُجوء يهوذا إلى مِصْر لحمايتها مِنْ أشور كانَ أمرًا اقْتَضَتْهُ الحكمةُ البشريَّة أو السِّياسيَّة. فَمِنَ المُتعارَفِ عليه أن تَحتمي الدُّول بعضُها ببعض في أوقات الخطر والشدَّة. ولكِنَّ كلمة اللهِ تقولُ إنَّ ما فَعَلَتْهُ يهوذا كانَ خيانةً للربِّ واستخفافًا به. لذلك، ليتَنا جميعًا نَتَّكِل على الربِّ أوَّلاً وأخيرًا.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ إشَعْياء. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تَتعلَّمَ الاتِّكال على الربِّ لأنَّ كلمة الله تقول: "مُبَارَكٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ، وَكَانَ الرَّبُّ مُتَّكَلَهُ، فَإِنَّهُ يَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى مِيَاهٍ، وَعَلَى نَهْرٍ تَمُدُّ أُصُولَهَا، وَلاَ تَرَى إِذَا جَاءَ الْحَرُّ، وَيَكُونُ وَرَقُهَا أَخْضَرَ، وَفِي سَنَةِ الْقَحْطِ لاَ تَخَافُ، وَلاَ تَكُفُّ عَنِ الإِثْمَار". آمين.